

الكلمة الأخيرة

الإرهاب

أصبحنا في السنوات الأخيرة نسمع وتداول هذه الكلمة أكثر مما تأكل ونشرب.

الكل يتحدث عن الإرهاب.. الكل يفتي في الإرهاب.. وهناك من يلوي عنق الحقيقة في هذا المجال.. وهناك من يعتسف الحق فيكسر تلك العنق.

الإرهاب غدا المشجب السريع والأداة الجاهزة والعلة المعلبة لكل غرض ويسيء سوء نية أو شن اعتداء.

ولأن العالم من حولنا يؤثر ويتأثر، فقد تداول أهلنا هذه الكلمة منساقين تارة لمدلولها الغربي المعتسف.. غافلين عن الأهداف المغلفة.. وفي بعض الأحيان يتم تناولها وفق مدلولات ضيقة ومحددة لا تعطي الحق ولا تدل عليه.

ولأن الإسلام الذي ارتضاه المولى عز وجل لنا ديناً أتانا مكتملاً تاماً بنعمة الله وفضله. فقد كان الأحرى عرض كل ما يخص هذه الكلمة ومجال تناولها وتداولها على ميزان شرع الله المطهر.. إذ هو الحكم العدل والميزان الذي لا يميل إلا مع الحق الذي أوجده الله عز وجل علماً أزلياً ودراية بما يصلح للناس ويصلحهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).

غير أن شيئاً كثيراً من هذا لم يحدث وأصبحت عقول الناس وسائط استقبال لما تلفظه كل ساعة الأدوات الإدارية الإعلامية الغربية الرسمية منها وشبه الرسمية. والكفر ملة واحدة.

وفي ظل غياب التأسيس الشرعي لمدلولات الإرهاب وجوانبه المختلفة، إلا ما ندر، كان لمجلة العدل وهي المعنية بالتأسيس الشرعي والدراسات الفقهية أن تنفرد في هذا العدد صفحات كثيرة تسودها الدراسات المحكمة والآراء المؤصلة المبنية على حكم الله ورسوله، وتضع فيها القول الفصل في العديد والكثير من الجوانب التي تغذي الإرهاب (تعريفه ودوافعه وأحكامه).

و (العدل) وهي تبسط هذه المسائل العلمية الرصينة تأمل -باذن الله- أن تسهم في إذكاء روح التأسيس الشرعي لكل مستجدات الحياة إذ أن الدين الإسلامي كما نؤمن جميعاً (صالح مصلح لكل زمان ومكان) ومن هذا الباب وترسيخاً لهذا البناء الشامخ جاءت هذه المواد التي نسأل الله عز وجل أن يجعلها مفيدة ومقنعة وأن يهدي بها إلى الصواب.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إدارة التحرير